كلمة الأستاذ الدكتور

محمد بن شريفة

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

في الأدب العربي مة الإسلام عام 1408هـ / 1988م

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة
أيها الحفل الكريم

إن من جليل نعمة الله علي وجميل صنعه بي أن جعلني من الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية. هذه الجائزة التي غدت من خير الأعمال الصالحات التي يبقى بها ذكر الملك الراحل الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله وعدّت من أجلّ المنشآت التي تحيى بها ذكراه، طيب الله ثراه، وقد صارت جائزة الملك فيصل العالمية عنوانا من العناوين الكبيرة التي تدل على عناية المملكة العربية السعودية الفائقة بالعلم والعلماء ورعايتها البالغة للجهود المبذولة التي تعود بالنفع العام على المسلمين والعالم أجمع.

إن تشريفكم يا صاحب السمو الملكي هذا الحفل المهيب –نيابة عن خادم الحرمين الشريفين– لهو آية كبرى على رعاية المملكة لأهل الفكر والعلم والبحث، وما هذه الجائزة التي تمنح منذ عقد من الزمن لذوي الاستحقاق من مختلف التخصصات والجنسيات إلا مظهر من مظاهر هذه الآية الكبرى التي تتجلى أيضا في هذه المراكز الثقافية والعلمية والمعاهد الجامعية والمكتبات العامرة والأكاديميات المختلفة وغيرها من المؤسسات العلمية –بل المؤسسات الخيرية– التي أقامتها المملكة العربية السعودية في مختلف أرجاء العالم الإسلامي وغيره.

لقد كان تخصيص جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي للدراسات الأدبية الأندلسية بادرة طيبة والتفاته كريمة نحو ذلك التراث الأدبي والعلمي الغني الذي أنتجه أسلافنا في الفردوس المفقود خلال ثمانية قرون، وهو تراث تقرّض بعضه للمحن، وقاوم بعضه الآخر عوادي الزمن، ومن المعلوم أن هذا التراث كانت له آثاره القوية في نشأة النهضة العربية، كما انه غدا منذ مطالع النهضة العربية باعثا على الحنين إلى أمجاد العرب والمسلمين، وعاملا في يقظة الشعور القومي، ويوجد التخصص الأندلسي اليوم في جميع جامعاتنا العربية، وما يزال الأساتذة العرب والمستشرقون يعكفون على دراسة هذا التراث الذي يشهد بعبقرية الحضارة الإسلامية في الأندلس.

إن حصول متخصصين بارزين في الدراسات الأندلسية على جائزة الملك فيصل العالمية سيكون إن شاء الله عاملا فعالا في تقدم هذه الدراسات وتطورها والدفع بها إلى الأمام.

وفيما يخصني شخصيا فإنني موقن أن حصولي على الجائزة سيشد في عضدي ويدفع بي إلى إخراج ما لم أتمكن حتى الآن من إخراجه من نصوص وبحوث أندلسية، مع الاستمرار بحول الله وقوته وعونه وتوفيقه في البحث والتنقيب عن الجديد المفيد، ومساعدة الدارسين الراغبين في ورود مناهل الأدب الأندلسي والتعاون مع الزملاء المشتغلين بالدراسات الأندلسية في الجامعات العربية وغيرها، وسيكون في ذلك كله إغناء ثقافتنا العربية الإسلامية وإحياء لتراثها إن شاء الله.

حفظكم الله يا صاحب السمو، وأعان القائمين على الجائزة لتظل محط النظار في العالم بأسره إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. محمد بن شريفة